3me Année, No. 103.

Lundi-24-6-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٠٣ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ — ٢٤ يونيو سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

١٠٠١ مثل من الشباب الصالح : أحمد حسن الزيات

١٠٠٣ الطائشـــة : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي

١٠٠٧ كيمياء الأفكار والعواطف : الأستاذ أحمد أمين

١٠٠٩ النهضة التركية الأخيرة : الدكتور عبد الوهاب عزام

١٠١١ شمس الدين السخاوي : الأستاذ محمد عبد الله عنان

١٠١٤ مكتبتي : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

١٠١٦ ساعة في البقيع : الأستاذ علي الطنطاوي

١٠١٨ القاضي النسوي : الأستاذ قدري حافظ طوقان

١٠١٩ عرائس المولد النبوي : الأستاذ م . هداية

١٠٢١ قصة الكروب : الدكتور أحمد زكي

١٠٢٤ محاورات أفلاطون : الأستاذ زكي نجيب محمود

١٠٢٦ أبو العباس أحمد المقري : عبد الهادي العرابي

١٠٢٨ أجد وأمزح (قصيدة) : الأستاذ جميل صدقي الزهاوي

١٠٢٩ تطور الحركة الفلسفية في المانيا : الأستاذ خليل هنداوي

١٠٣١ مجازفات هرقل (قصة) : الأستاذ دريني خشبة

١٠٣٤ قصة زوجة صبور : اليوزباشي أحمد الطاهر

١٠٣٧ كتاب في تاريخ الاسلام « فرسان الله » .
الأستاذ محمد عبد الله عنان . عيد الأكاديمية الفرنسية

١٠٣٨ ذكرى شومان أستاذ النقد الموسيقي
تخليد ذكرى شاعرة فرنسية

١٠٣٩ وفاة فكتور هوجو — صورة خبرية واقعية

بين والد وولده

مثل من الشباب الصالح

عرفت منذ أيام فتى غَريض الشباب رقيق الإهاب وضيء الطلعة ؛ يتكلم فيشع عقله في معانيه ، ويشيع ذكاؤه في مراميه ، ويسيل شعوره على ألفاظه ؛ وهو لا يتكلم إلا عن العمل ، ولا يناقش إلا في الواقع ، ولا يرمي إلا إلى غرض ؛ طموح النفس فلا يحصر أفقه يأس ، ولا يحد غايته مطلب ؛ بعيد الهمة فلا يُضله شارد الخيال ، ولا يغره خادع الأمل ؛ رفيع الهوى فلا يشوب غرضه سوء ، ولا يفسد طموحه أثرة . نبت في أكرم المنابت من إقليم الغربية ، فأبوه عميد أسرته ، وزعيم بلدته ، وسَرِيّ نابهٌ من سَراة إقليمه ؛ رباه في مهد النعيم ، ونشّأه في ظلال الغنى ، وقلّبه في أحضان الترف ، فكان خليقاً أن يمسه الشاء وهو داء الغنى ، وأن يصيبه الخمول وهو بلية الترف ، ولكنه لقوة الطبع واستعداد الفطرة شب ذكي الفؤاد إلى درجة الحكمة ، مشبوب العزم إلى حد المغامرة ؛ يذهب بنفسه غالباً إلى الاعتداد الواثق ، ويميل بحياته أحياناً إلى الجرأة المؤدبة ، وينظر إلى غاية الحياة

— وهو لا يزال فى بدايتها — نظر الكيّس اللبيب المجرب ، فيهاجم السياسيين من ناحية استخفافهم بالخلق ، والموظفين من جهة استهانتهم بالواجب ، والفلاحين من حيث اعتمادهم فى الإنتاج على القديم الرث ، وفى العلاج على القدَر والمصادفة . على أنه أمام أبيه — وهو قرة عينه — مثال البر ورمز الطاعة ، فلا يفند له رأياً ، ولا يعصى له أمراً ، ولا يخالف له نصيحة

تخرج منذ أسبوع فى إحدى المدارس العالية ، وكان الثانى فى ترتيب الناجحين ، و إن شئت فقل الأول ، لأن الفرق بينه و بين سابقه لايقدم لضآلته ولا يؤخر ، فالوظيفة بحكم أوليته فى النجاح ومعونة أسرته بالنفوذ ، تنتظره فى كل مكان وتطلبه فى كل وزارة ، ولكنه زارنى منذ يومين فوجدته على غير عادته مشغول القلب منقبض الصدر مشترك الخاطر ، لا أثر عليه لنشوة الفوز ، ولا للذة الراحة ، ولا لفرحة المنصب ، كأنما هو آخر الدبلوم أو فقير متقدم من غير وسيلة ! !

— مالك ساهمَ الوجه ، مكروب النفس يا فهمى ؟ هنيئاً لك الدبلوم والأولية ! فقال والأسى يبين فى صوته ولهجته : ليتنى لم أنل هذه الدبلوم ، ولم أحز خطر هذا السبق ؛ فلقد كان فى لذة المدارسة ، وشهوة المنافسة ، وترقب النجاح ، وانتظار الحرية ، رضًى لنفسى الطامحة ، وكفاية لقلبى الرغيب . أما الآن فالفراغ يثقل حتى يقتل نفسى ، والوقت يطول حتى يمك روحى ، والأمل يضيق حتى يُظلم حياتى ! أريد أن أعمل فيمنعنى أبى ، لأنه يضن بصحتى على مخاطر الفلاحة ، و براحتى على متاعب الفلاحين ، و بسعادتى على هموم المسئولية

— إذن ماذا يريد لك أبوك ؟

— يريد لى الوظيفة ! والوظيفة سجن لنفسى الطليقة ، وتعطيل لملكاتى الموهوبة ، ومحو لمعارفى المكسوبة ، وقتل لآمالى الناشئة ، وتوجيه لميولى الطبيعية إلى الغرض الذى لاأحب والقصد الذى لا أريد

إن فى مزارعنا الواسعة مجالاً فسيحاً لنشاطى ، ومَرَاداً بعيداً لعلمى ، ومختبراً صالحاً لتجاربى ، ومغرساً كريماً لآمالى ، فأنا أوثر أن أحمل عبء العمل عن والدى ، وأستغل علمى وعملى فى تحقيق مقاصدى ، فأحافظ بالاستقلال الذاتى على خلقى وحريتى ، وأساهم بالعمل المنتج فى نفع أمتى و إسعاد أسرتى

ماذا تجدى علىّ الوظيفة ؟ عشرة جنيهات فى الشهر ؟ لقد كان أبى ينفق علىّ خمسة وعشرين وأنا طالب ، فكم جنيهاً ينفقها علىّ وأنا موظف ؟ إذن سينفق علىّ أضعاف مرتبى لأخدم غيره ، وأفارق بيته ، وأظل السنين الطوال موظفاً وضيع المكانة ، مسلوب الإرادة ، محدود الرزق ، خامل الحياة !

إن شهادتى فى فن الزراعة ؛ والوظيفة الفنية كالوظيفة العلمية لا تصلح طريقاً إلى السلطان ، ولا وسيلة للجاه ، ولا أداة للثروة ؛ إنما الفن مجده فى استقلاله ، وخيره فى حريته . على أن وظائف الحكومة — بعد أن خفضوا أجرها ، وأخسُّوا قدرها ، وحفوا طريقها بالمكاره ، وهددوا معاشها بالنقص ، وزعزعوا ضمانها بالكيد ، وروعوا أمنها بالسياسة — أصبحت مطلباً لقصار الآمال ، ومذهباً لصغار النفوس ، وملجأ لضعاف الحيلة . فأما الذى يجد فى نفسه شعور القدرة ، وفى بيته رأس المال ، وفى أرضه مكان العمل ، ثم يتشوف إلى قيد الوظيفة وذل التبعية ، فلا أدرى بم أعتذر له أمام النُّبل والرجولة ؟

فقلت له وأنا موزع النفس بين الاعجاب به والرثاء له والحدَب عليه : كلامك هذا يا بنى عنوان عقلك و برهان فضلك ودليل دعواك . وليت شعرى ما حجة أبيك الكريم أمام هذا الخلق العظيم والمنطق الواضح ! لعله من أولئك الذين يعتقدون أن الولد إذا دخل المدرسة ، ثم خرج بالشهادة ، ثم لم يوظف ، كان ما أنفقه خسارة لا تعوض ، وما تعلّمه عبثاً لا يفيد !

فقال : كلا ! إن أبى من أرجح الناس عقلاً ، وأسدهم رأياً ، وأعلمهم بمزايا العمل الحر ، ولكنها التقاليد الموروثة ، والعواطف الغالبة ، وسأنتهى آخر الأمر على رغم هواىَ ومناىَ إلى رأيه . فقلت له إذن دعنى على الأقل أنقل عنك هذا الحديث ليكون خطاباً إلى أبيك ، ودرساً لإخوانك ، وموضوعاً للرسالة !

أحمد حسن الزيات